

معايير المحبة: هل رضيت؟ | الحلقة 7 | سلسلة قلب يتعبد

بالمحبة | د. شريف طه يونس

شريف طه يونس

وثباتا. وارزقني عملا يرفعني فمقامك يا لو في قلبي وكذلك حبك يملك كوني فاخافك صدقا واهابك. ورجائك ما يابا ظني وابي ذلك اقدرك الهي قدرك واجل وكفاءة عني ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا - [00:00:00](#)

انه من يهده الله تعالى فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد - [00:00:56](#)

ما ابتلاك الا ليعافيك. وما منعك الا ليعطيك. وان منعك اليوم فسيعطيك ولن يتوقف الامر عند ان يعطيك. بل سيعطيك حتى يرضيك والضحي والليل اذا سجي. انظر الى الفارق بين نور الضحي - [00:01:10](#)

واشد درجات الضياء في السماء وبين ظلمة الليل اذا سجي واشد درجات الظلمة في الليل ما بينهما لا يجاوز في عمر الزمن نصف يوم. اتناشر ساعة اتناشر ساعة ما بينهما لا يجاوز ذلك - [00:01:43](#)

كانت الدنيا في اشد درجات الضياء. بدأ ذاك الضياء يتناقص تدريجيا بدأت تحزن وتتألم وفجأة هجم الظلام وتبدد الضياء تماما. فحزنت حزنا شديدا لكنك لا تعلم انه انما فعل ذلك - [00:02:11](#)

وانما قدر ذلك لان هذا هو الخير لك. بل لا غنى لك عن ذلك. لا زال الظلام يشتد ويشد وفي اشد درجات ظلمة الليل. يبدأ ذاك الظلام يتناقص تدريج سم سم يغزو هذا الحزن الذي جثم على صدرك. وهذا الالم الذي ارقك - [00:02:37](#)

يغزوه نور الامل. يخرج من رحم ذلك الظلام النور. ومن رحم ذلك الحزن السرور. لا تتألم. لا تتكلم. لا تحزن ابشر ابشر سيخرج الله عز وجل لك من رحم الظلام نورا ومن رحم الحزن سرورا - [00:03:07](#)

وتبدأ تبشير ذلك الصباح. تلوح في الافق البعيد. بعد اشد درجات ظلمة والليل اذا سجي. ثم يؤكد الله عز وجل لك. انه حين ابتلاك فان انهما ابغضك وما قلاك. انه حين ابتلاك فانه انما فعل ذلك لانه يحبك. لانه - [00:03:37](#)

يسخر لك ما هو افضل. لانه سيعوضك بما هو اكمل. والضحي والليل اذا سجي ما ودعك ربك ما ودعك ربك اياك ان تظن او ان تتوهم انه سبحانه وتعالى حينما اخر عنك ما اردت ولم يحقق لك ما طلبت انه تركك وشأنك. كيف يتركك وشأنك - [00:04:07](#)

كيف يتركك وشأنك؟ انظر الى حالك. هل تركك؟ لا قل يوما. هل تركك ساعة هل تركك دقيقة؟ هل هل تركك نفسا؟ ما تركك. ما تركك. ما تركك والا فقل لي بربك. من الذي كان يقوم على وظائفك الحيوية وانت نائم - [00:04:37](#)

من الذي كان يجعل ذلك القلب ينبض من سبعين لتسعين مرة بالدقيقة. ومن الذي كان يجعل تلك الرئة تتمدد من اتناشر لعشرين مرة بالدقيقة. من الذي جعل تلك العين تطرف؟ ست - [00:05:07](#)

مرات بالدقيقة على الاقل. من الذي يوصل كل ما تريده كل خلية من خلايا جسمك. وينزع عنها كل ما يضرها من الذي كان يقوم على ذلك؟ اياك ان تتخيل يوما او - [00:05:27](#)

قلن ولو للحظة ان ربك تركك. مهما حصل ما تركك ابدا. ما ودعك ابدا. ما ابدا لقد بلغ من وداده لقد بلغ من حلمه انه ما تركك انت في قوتك وانت تعصيه. افيترك في ازمته وانت تطيعه؟ لا يتركك في - [00:05:47](#)

ازمتك وانت تطيعه. لا يتركك في انكسارك. لا يتركك في المك. لا يتركك ابدا. ما ودعك ربك ما ودعك وما يودعك ولن يودعك. ما ودعك ربك ما تركك الله عز وجل لاحد ما ودعك ربك وما قلى ما ابغضك. ما ابغضك - [00:06:17](#)

في اشد درجات البعد. في اقسى لحظات المخالفة انه يفرح بعودتك. وانه ربما ابتلاك ليسمع صوته. ليسمع صوتك. ربما ابتلاك ليسمع صوتك صوت يحبه. يحب ان يسمعه. تأخر عنه كثيرا - [00:06:47](#)

ابتلاه ليضطره لان يسمع صوته. غفلت عنه نسيتته اهملت طاعته لكنه ما نسيك. وما غفل عنك وما اهملك شدد عليك لتلجأ اليه. واغلق دونك ابواب البشر لتضطر الى بابه فيسمع صوتك. ويفرح بقدمك. ويهش لك - [00:07:27](#)

الله سبحانه وتعالى يسعد بالانسان يفرح به. يفرح به اذا عاد اليه. سبحان الله ما ودعك ربك وما قلى ما قالك ما قالك رغم انك قصرت في حقه طالما بقيت على التوحيد ما قالك ما ابغضك وانما الله سبحانه وتعالى - [00:08:07](#)

يريد ان يكفر عنك الخطايا. يريد ان يطهرك. انما يريد الله ليطهركم ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا. يريد الله عز وجل ان يطهرك. كيف ودعك؟ كيف قلاك؟ وقد قال لك يريد - [00:08:37](#)

الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. كيف ودعك؟ كيف قلاك وقد قال لك والله يريد ان يتوب عليكم. يريد ان يتوب علي وعليك يحب ان يتوب علي وعليك. يريد لي ولك ان نرجع اليه. ويريد الذين يتبعون الشهوات - [00:09:07](#)

ان تميلوا ميلا عظيما. يريد الله ان يخفف عنكم. خلق الانسان ضعيفا. علم انك ربما للاسف شككت في وعده وسرت في ركاب عدوي. ورغم ذلك يقول لك الشيطان الفقر وبامركم بالفحشاء. والله يعدكم مغفرة - [00:09:37](#)

حتى بعد ان اتبع المرء عدوه. وبعد ان قدم عدوه على مولاه نعم والله يعدكم مغفرة منه وفضلا. ربك يحب لا تسمح لاحد ان يخيب عليك علاقتك بربك. لا تسمح لاحد ان يبعدك عن ربك. لا تسمح لنفسك التي بين - [00:10:17](#)

لبيك ان توهمك انه لا يريدك. او توهمك انه سيردك. او انه سيتردك لا تسمح لاحد. لا تسمح لشيء ان يحول بينك وبين ربك. لا تسمح لشيء ان يخيبك على ربك - [00:10:57](#)

ان يجعلك تسيء الظن بربك ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من اولى ما اخره لك خير لك مما اردت تقديما اردت ان ينجز لك ما اردت. اردت ان تشفى سريعا. اردت ان يفرج كربك - [00:11:17](#)

لكن ما اخره لك خير لك مما اردت تقديمه لنفسك وللآخرة خير لك. من انت حزين لانك ابتليت تتألم لانك حرمت انه يبشرك ولسوف ولسوف يعطيك ربك فترضى. سيعطيك يا سيدي. سيعطيك لكنه سيعطيك - [00:11:47](#)

حتى يرضيه. فسوف يعطيك ربك فترضى. كيف سولت لك نفسك ان تظن ان الله عز وجل تركك او ابغضك او قصر معك او ظلمك كيف سولت لك نفسك ذلك. تأمل في حالك. الم يجدك يتيما - [00:12:17](#)

ومن الذي اواك؟ ووجدك ضالا فهدى من الذي هداك فوجدك عائلا فاغنى. من الذي اغناك؟ لذلك انت مش مطالب بس انك ترضى عن ربنا. ولا انت مطالب انك تحسن الظن به. لآ احنا تجاوزنا هذه المرحلة - [00:12:47](#)

ده انت مطالب انك مطالب انك تحسن للمحرومين واسي المبتلين. تواسيه. انت مش مطالب بس كده؟ احنا خلاص تجاوزنا بايه تجاوزنا تجاوزنا. ده احنا لازم نتحرك على الناس اللي هم حاسين ان ربنا ظلمهم لما ابتلاهم - [00:13:17](#)

او حاسين ان ربنا قلاهم لما ابتلاهم اتحرك عليهم. ساعدهم احنا تجاوزنا قضية ان انت تساعد نفسك. تجاوزنا خلاص. لذلك فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر. واما بنعمة ربك فحدث. اي نعمة تلك؟ النعمة انهم - [00:13:47](#)

بالك نعمة. لماذا ننظر دائما الى نصف في الكوب الفارغ وننسى النصف الاخر. لماذا نركز دائما على ما حرمانا منه وننسى ما اعطانا اياه. لماذا ننشغل بالمفقود عن الموجود توت فيضيع الموجود ولا نصل الى المفقود. لماذا؟ لماذا انت منشغل بما ليس عندك - [00:14:17](#)

والخير كل الخير في الا يكون عندك. لماذا انت منشغل به؟ اهو يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا. هو اعلم ومنك لماذا انت حزين عشان عندك مؤهل كزا وعنده واحد عنده مؤهل تاني وعندك اولاد كزا وهو عنده اولاد تاني وعندك سيارة كذا هو عنده سيارة تاني - [00:14:57](#)

ليه؟ ليه؟ اما سمعت قول ربك؟ ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء. انه بعباده خبير بصير انه اعلم بك منك. انه اعلم بك منك. يا الله! متى - [00:15:27](#)

ينعقد في القلب ذاك الرضا عن الله. امتى بقى وانت بتقولها في اذكار الصباح تبقى حاسسها فعلا رضيت بالله ربي بالله ربا. يا رب يا رب قد رضيت فارضى. يا رب لطيف. وعزتك رضيت - [00:15:57](#)

يا رب رضيت وعزتك رضيت فليتك ترضى. انا راضي فارضك وكيف لا ارضى وكيف لا ارضى لكن لبيتك ترضى. لبيتك هذه هي القضية الصبر على المكان. يصبر على المكاره لانه يعلم ان الله سبحانه وتعالى لا يريد الا الخير - [00:16:27](#)

مش زعلان من الصلوات ولا زعلان من فرض الصيام. ولا متضايق من فرض الزكاة بالعكس يراها فرائض سعادة. لانه يحب ربه. لانه يعلم ان ربه يحبه فلذلك ما عندوش حاجة اسمها جاي من عند ربنا وحش - [00:17:07](#)

مش مناسب هو اعلم بك منك. لقد قال الله الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو الذي خلق. فكيف لا يعلم! لقد خلقتي وخلقك فكيف لا يكون هو الاعلم بي وبك انه اعلم بنا مما زاد - [00:17:37](#)

هو اعلم بنا منا. انه عليم حكيم. رؤوف رحيم سبحانه وتعالى فكيف يتصور الواحد منا انه حينما امر شرعا او امر كونا حينما قضى شرعا او قضى كونا حينما اراد شرعا او اراد كونا حينما شاء شرعا - [00:18:07](#)

او شاء كونا كيف يتوهم الواحد منا انه سبحانه وتعالى حين فعل ذلك فانه اراد ان يشق علينا كيف وهو يقول ما انزلنا عليك القرآن لتشقى. كيف وهو يقول ولو شاء الله لاعتنكم - [00:18:37](#)

كيف وهو يقول ذلك؟ كيف وهو يقول يريد الله بكم اليسر. عارف انت ليه ما تصبرش على المكاره عشان انت مش مدرك الكلام ده. ده لو مدركه انت فعلا بتحب ربنا تعرف ان ربنا لا يقدر لك الا الخير. ولا يأتي من عنده الا ما ينفعك في دنياك - [00:18:57](#)

وفي اخراك الصبر على المكاره. الانسان لما يحب سبحانه الله يصبر اصبر على مرادات محبوه وان لم يعلم الحكمة منها. احنا في لما بنحب انسان بنصبر على ما يريد. مين عنده اولاد - [00:19:27](#)

نزود شباب المسلمين جميعا ان شاء الله. ويرزق اللي ما عندوش اولاد اولاد ان شاء الله. ويكون في عون له ولاد. اه شفت بيمر مطوك قد ايه. بيطلعوا عينك قد ايه؟ تصبر لايه - [00:19:57](#)

شو بتحبه؟ بتستحمل ليه؟ عشان بتحبه. عشان بتحبهم تصبر تتحمل مش بتحب ربنا ما تصبرش على طاعته ليه؟ ما تصبرش على صبره ما تصبرش عن معصيته ليه؟ ما تصبرش على اقداره ليه؟ ما ترضاش بها ليه؟ تخش كده تقول لزوجتك والله انا زهقت من العيال - [00:20:17](#)

تقول لك احمد ربنا الحمد لله ده فيه ناس مش لاقية ضفر عيل اه الحمد لله الحمد لله. صح؟ هي كده طب تصبر. وترضى بالقسم. حتى وان كان تاعينك شوية بس يقول ايه؟ الحمد لله مش مشكلة تستحمل - [00:20:47](#)

بتحبهم مش الانسان بيصبر وانت بتصبر عليهم وفي الاخير ما فيش ايه؟ مقابل بياخدوا ما بيدوش ما انتاش منتظر منه حاجة. ما انتاش شاغل بالك بها اصلا. وبتصبر. ما بالك بقى وانت لما - [00:21:07](#)

اصبر ويحبك. ينجيك. ويعطيك. يرضيك ويواسيك وانت عشان البشر بتصبر وربما هم ما بيشعروش بك. بس ربك يواسيك يعلم الامك يقدر او جاعك. يحسنك الله سبحانه وتعالى يواسيه اوعى تتصور ان اي الم من الامك يخفى عليه. ولاي لحظة من لحظات المشقة هو لا يعلمها - [00:21:27](#)

ويعلم شكور سيعطيك الاجر الجزيل على ذلك العمل القليل. انت وقفت حبست نفسك على الصلاة وقفت بين ايديه ربع ساعة تصلي. هيديك قد ايه؟ حجت نفسك على انك تبص تنزر - [00:22:07](#)

نزرة حرام او تقول كلمة حرام او تتحرك حركة حرام. هيتركك مش هيتركك. شف هيبلك ايه في الدنيا وهيبلك ايه الاخلاق جه القضاء وجا القدر وقلت الحمد لله رب العالمين. اللهم لك الحمد - [00:22:27](#)

يرضيك. ويرفع عنك ذلك البلى. متى ندرك انه اذا قدر عسرا فانه يقدر معه تيسيرا. ان بعد العسر يسرا. يا جماعة

ان بعد جماعة يعني معه؟ اه معه. واعلم ان النصر مع الصبر - [00:22:47](#)

وان الفرج معه الكرب معه انت متأخر ليه؟ احنا متأخرين لما ما بنفهمش كده. وما بنصبرش عليه. احنا اللي بنأخره. العسر معه ايه يسري المفروض ما يستمرش ما يطولش فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا - [00:23:27](#)

انا قلت لحضرتك انه ابتلاك يريد ان يسمع صوتا صوتا يحب ان يسمع صوتك وبخلت على نفسك بدي كمان. وسمع صوتك تتسخط. وعلم ما من قلبك انك ما رضيت. اللهم انا نستغفرك ونتوب اليك من كل لحظة انعقد في قلوبنا - [00:23:57](#)

حرج من شيه قضينا. او تعكر الرضا على امر امضيته اللهم انا نتوب اليك ونستغفرك من ذلك. صعبة جدا. صعبة جدا انه يبقى بيدبر لك شأنك ندبر لك ما يكون فيه الخير لك وانت ايه متساخط عليهم. وانه بيمنع عنك ما يضرك - [00:24:27](#)

وانت زعلان وتعتقد انه بيحرمك او يظلمك. اللهم انا نتوب اليك ونستغفرك من لحظة كان فيها ذلك من معايير ومقاييس المحبة المهمة اللي لازم حضرتك لازم انا ولازم كلنا نشوفها نقيس نفسنا في ضوءها - [00:24:57](#)

احنا اخبرنا ايه مع المكاره؟ اخبارنا ايه مع الصبر؟ اخبارنا ايه مع الطاعات فرن ايه مع المنكرات؟ اخبارنا ايه مع المقدورات؟ اللهم انا نسألك حبك وحب من يحبك وحب كل عمل - [00:25:17](#)

يقربنا الى حبك. اللهم انا نسألك لذة النظر الى وجهك الكريم. الشوق الى لقاءك في غير مضرة ولا فتنة مضلة. اللهم افرغ علينا صبورا. وثبت اقدامنا اللهم افرغ علينا صبورا وثبت اقدامنا. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك - [00:25:37](#)

حسن عبادتك خلقا هذا واستغفر الله لي ولكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وثباتا. وارزقني عملا يرفعني فمقامك يا لو في قلبي وكذلك حبك يملك ايكوني فاخافك صدقا واهابك. ورجائك ما - [00:26:06](#)

يا با ظني وابي ذلك اقدرك الهي قدرك واجلك وكفاءة عني - [00:26:42](#)